

خاتمة المستدرک

[83] ينتظر وما بدلوا تبديلا " (1). وكان مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحد هما إلى المسجد وجاء الآخر يفتدى به في الصلاة بل كان منهما إذا صنف شيئا " عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير، وكذا إذا رجح أحد هما مسألة وسئل عنها الآخر يقول: إرجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها (2). قال في الدر: بلغ من التقى والورع أقصاهما، ومن الزهد والعبادة منتهاهما، ومن الفضل والكمال ذروتها وأسناهما، وكان لا يجوز قوت أكثر من أسبوع أو شهر - الشك منى فيما نقلته عن الثقات - لأجل القرب إلى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالأغنياء. قال: وسمعت من بعض مشايخنا وغيرهم، أنه لما حج كان يقول لأصحابه: نرجوا من الله سبحانه أن نرى صاحب الأمر عليه السلام فإنه يحج في كل سنة فلما وقف بعرفة أمر أصحابه أن يخرجوا من الحيمة ليتفرغ لأدية عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالدعاء، فبينما هو جالس إذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلم وجلس، قال: فبهت منه ولم أقدر على الكلام، فكلمنى بكلام نقل لى ولا يحضرني الآن - وقام، فلما قام وخرج الخطر ببالى ما كانت رجوته وقمت مسرعا " فلم أره، وسألت أصحابي، قالوا: ما رأينا أحدا " دخل عليك، وهذا معنى ما سمعته (3). وقال المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية: وقد حدثني أوثق مشايخي أن السيد الجليل محمد - صاحب المدارك - والشيخ المحقق الشيخ الحسن -

(1) الأحزاب 33: 23. (2) الدر المنثور 2:

199.